سلسلة الفوائد الحديثية (٣)

القول الحسن بذكر فوائد حديث الهم والحزن

جمع وإعداد

أَبِيْ مُعَاذ ظَافِرُبْنُ حَسَنْ آل جَبْعَان

dhaferhasan@gmail.com
dhaferhasan@gawab.com

النشرة الأولى

ربيع ثاني - ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ التوبة:١٢٨]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن النبي ﷺ حرص أشد الحرص على تزكية أصحابه ﷺ أفضل تزكية، وتوجيههم أحسن توجيه، فهو ﷺ معلمهم، ومربيهم، وقدوتهم، وإمامهم ﷺ، فكان من ذلك أن تخرج من تحت يده ﷺ جيل رباني فريد.

ومن تلك المواقف التي زكى فيها النبي ﷺ أصحابه موقفه من كعب بن مالك وصاحبيه ﷺ، ففي هذه القصة من العبر والعظات والفوائد العذاب الشيء الكثير، وقد أحببت أن أجمع تلك الفوائد وأرتبها حتى يُستفاد منها.

وقد مضيت في هذه الرسالة على تخريج الحديث، والحكم عليه، ثم ترجمت بترجمة موجزة للصحابي الجليل عبدالله بن مسعود ﷺ، ثم بينت غريب ألفاظ الحديث، ثم ذكرت فوائد الحديث.

وقد سرت في استنباط فوائد هذا الحديث على السياق، فكلما مررت بفائدة ذكرتها، ثم أنقل من الحديث المقطع الذي استفدت منه الفائدة في الغالب؛ فاجتمعت الفائدة مع مكان استنباطها، وذلك حتى يسهل الاستفادة منها.

وقد وسمت هذا الرسالة بـ(**القول الحسن بذكر فوائد حديث الهم والحزن**)، وهي الرسالة الثالثة من سلسلة رسائل الفوائد الحديثية، أسأل الله الهداية والتسديد، والعون والتيسير لي ولجميع المسلمين.

وكَتَب

أَبِي مُعَاذ ظَافِرُ بْنُ حَسَنْ آل جَبْعَان

dhaferhasan@gmail.com
dhaferhasan@gawab.com

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الحديث:

عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « مَا أَصَابَ أَحَداً قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي؛ إِلاَّ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجاً ».

قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ:« بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا».

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام أحمد(١/ ٣٩١،٤٥٢)، وابن حبان في صحيحه(٣/ ٢٥٣)، والحاكم في المستدرك(١/ ٦٩٠)، والطبراني في المعجم الكبير(١٠/ ١٦٩)، وفي الدعاء(ص:٣١٥)، وأبو يعلى في مسنده(٩/ ١٩٨)، وابن أبي شيبة في المصنف(٦/ ٤٠)، والبيهقي في شعب الإيمان(٣/ ١١٤) من طريق فضيل بن مرزوق ثنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:فذكره.

وقد تابع أبو سلمة الجهني (موسى بن عبدالله ثقة عابد) عليه عبدالرحمن بن إسحاق كما عند البزار في مسنده(٥/ ٣٦٢).

ورجاله رجال مسلم، وقد ذكر هذا الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية في كثير من كتبه ولم يذكر فيه شيء؛ بل يستدل به في معرض الاحتجاج به، وصححه الإمام ابن القيم في أعلام الموقعين(١/ ١٦٢)، وفي الأمثال في القرآن الكريم(ص:٢٣) وغيرهما؛ وصححه الإمام الألباني في السلسلة الصحيحة(١٩٩).

ترجمة عبدالله بن مسعود ﷺ:

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل الهذلي، أبو عبد الرحمن، حليف بني زهرة، أحد السابقين الأولين، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد بعدها؛ قال ﷺ:(لقد رأيتني سادس ستة وما على الأرض مسلم غيرنا).

لازم النبي ﷺ وكان صاحب نعليه، وحدث عن النبي ﷺ بالكثير.

آخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير بن العوام – رضي الله عنهما -، وبعد الهجرة بينه وبين سعد بن معاذ– رضي الله عنهما -.

قال له النبي ﷺ في أول الإسلام: « إِنَّكَ غُلامٌ مُعَلَّمٌ» أخرجه أحمد(١/٣٧٩)، وابن حبان في صحيحه(١٤/٤٣٢)، والطبراني في الكبير(٩/٧٨) وغيرهم.

كان يقول ﷺ:(أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة) أخرجه البخاري(٤٧١٤)، ومسلم(٢٤٦٢)، وقال النبي ﷺ:« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ» أخرجه أحمد(٤/٢٧٨)، وابن ماجه(١٣٨)، وابن حبان في صحيحه(١٥/٥٤٣)، والطبراني في الكبير(٩/٦٨) وغيرهم، وحسنه الألباني في السلسلة(٢٣٠١).

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة ﷺ ذكره بن إسحاق.

ومن أخباره بعد النبي ﷺ أنه شهد فتوح الشام، وسيَّره عمر ﷺ إلى الكوفة ليعلمهم أمور دينهم، وبعث عماراً أميراً وقال: إنهما من النجباء من أصحاب محمد فاقتدوا بهما ثم أمَّره عثمان على الكوفة ثم عزله فأمره بالرجوع إلى المدينة.

وأخرج ابن عبدالبر في الاستيعاب(١/٣٠٤) من طريق الأعمش قال: قال زيد بن وهب: لما بعث عثمان بن عفان ﷺ إلى ابن مسعودﷺ يأمره بالقدوم إلى المدينة، اجتمع الناس فقالوا: أقم ونحن نمنعك أن يصل إليك شيء تكرهه؛ فقال:(إنَّ له عليَّ حق الطاعة، ولا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتن).

وقال تميم بن حرام:(جالست أصحاب رسول الله ﷺ فما رأيت أحداً أزهد في الدنيا، ولا أرغب في الآخرة، ولا أحب إلى أن أكون في صلاحه من ابن مسعود ﷺ).

وأخرج البخاري في التاريخ الكبير(٥/ ٢) بسند صحيح عن حريث بن ظهير قال: جاء نعي عبدالله بن مسعود إلى أبي الدرداء – رضي الله عنهما - فقال:(ما ترك بعده مثله)؛ وقال البخاري:(مات قبل قتل عمر - رضي الله عنهما -). وقال أبو نعيم وغيره مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك.

مصادر ترجمته ﷺ:

الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ١٩٨)، الاستيعاب(١/ ٣٠٢)، أسد الغابة(٦٧١)، الثقات لابن حبان(٣/ ٢٠٨)، حلية الأولياء(١/ ٣٧٥)، الطبقات الكبرى(٣/ ١٥٠).

غريب الحديث:

حَزَن: والحُزن الكآبة، والضيق، والحَزْن: بفتح المهملة، وتسكين المعجمة: المكان الغليظ الخشن[(١)].

نَاصِيَتِي: الناصية هي الشعر المسترسل على الجبهة[(٢)].

رَبِيْعَ قَلْبِيْ: جَعَله ربِيعاً له لأنّ الإنْسَانَ يرتاح قلبُه في الرَّبيع من الأزْمَان ويميلُ إليه[(٣)].

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير(١/ ٩٥١).

(٢) غريب الحديث للخطابي(٢/ ٥٧٩).

(٣) تاج العروس(١/ ٥٢٤١)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير(٢/ ٤٦٢).

الفوائد المنتقاة من هذه القصة:

١- حرص النبي ﷺ على تعليم أمته ما ينفعهم في أمر دينهم، ودنياهم. **من قوله ﷺ:« مَا أَصَابَ أَحَداً قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ».**

٢- عظم أمر الهم، وأنه من أعظم ما يبتلى الله به العباد، وهو أثقل على النفوس من الجبال الرواسي. **من قوله ﷺ :« مَا أَصَابَ أَحَداً قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ».**

٣- ومنها: الهمُّ مما يُكَفِرُ الله به الذنوب فقد جاء من حديث أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ أنه قَالَ:« مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ، وَلاَ حُزْنٍ، وَلاَ أَذًى، وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ ».أخرجه البخاري(٥٣١٨)، ومسلم(٢٥٧٢).

٤- ومنها: الفرق بين الهم والحَزَن: أنَّ الحَزَن على شيء قد وقع، والهم على شيء متوقع الحدوث.

٥- ومنها: من علاج الهم و الحزن أيضاً أن يقول العبد:(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ »؛ أخرجه البخاري(٢٧٣٦) من حديث أنس ابن مالك ﷺ.

٦- أهمية الدعاء واللجوء إلى الله – تعالى - في السراء والضراء. **من قوله ﷺ:« مَا أَصَابَ أَحَداً قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ».**

٧- التذلل لله ﷻ بإظهار الضعف، والحاجة والافتقار، وهذا نوع من أنواع التوسل المشروع، كما قال الله – تعالى - عن أيوب عليه السلام:﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٣]. **من قوله ﷺ:«اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ».**

٨- الخلق كلهم عبيد لله ﷻ يدينون له بالعبودية مسلمهم وكافرهم، برهم وفاجرهم قال الله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴾ [مريم:٩٣]. **من قوله ﷺ: «عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ ».**

٩- ومنها: عند تعامل العبد مع ربه - تعالى - تذوب الأنساب، وتذهب الأعراق، ويزول الملك والسلطان، ويظهر الضعف والافتقار.

١٠- ومنها: يستحب للداعي أن يقدم بين يدي الدعاء الثناء على الله - تعالى -، فإن الله يحب المدح والثناء.

١١- ومنها: سعة علم الله ﷻ فعند قولك:(اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ) فمن تكون؟ لكن العليم الخبير يعلم من أنت، ومن أبيك وأمك، وما لسانك، وحاجتك.

١٢- أثبت العلم الحديث أن المخ الذي تحت الجبهة مباشرة الذي في الناصية هو الجزء المسئول عن إصدار القرارات، فلو قطع هذا الجزء من المخ الذي يقع تحت العظمة مباشرة فإن صاحبه في الغالب لا تكون له إرادة مستقلة، ويفقد سيطرته على نفسه.

وهو - كذلك - الجزء المسئول عن الكذب، والخطأ، وهو المكان الذي يصدر منه الكذب ويصدر منه الخطأ، وأن العين ترى بها والأذن تسمع منها.

فإذا تقرر هذا تحقق الإعجاز النبوي في هذا الحديث، وقبله القرآن الكريم في قول المولى ﷻ:﴿ ما مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[هود:٥٦]، وقوله تعالى:﴿ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴾ [العلق:١٦].

ويستفاد من ذلك أن جميع حركات العبد بيد الله ﷻ فلا يصدر منه شيء إلا بتدبير الله وأمره؛ فكيف بمن يظن أنه يملك أمر نفسه؟! **من قوله ﷺ: «نَاصِيَتِي بِيَدِكَ».**

١٣- ومنها: أن جميع حركات العبد بيد الله ﷻ فلا يصدر منه شيء إلا بتدبير الله - تعالى - وأمره؛ فكيف بمن يظن أنه يملك أمر نفسه؟! وخصت الناصية بالذكر هنا، لأن من أُخذ بناصيته يكون في غاية الذل.

١٤- ومنها: إثبات صفة اليد لله ﷻ إثباتاً يليق بجلاله وعظمته، من غير تكييف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه ولا تمثيل، وهذه الصفة ثابتة بالكتاب والسنة، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾؛ ومن السنة قوله ﷺ: « **نَاصِيَتِي بِيَدِكَ** ».

١٥- أمر الله وحكمه نافذ على خلقه، فلا راد لحكمه، قال - تعالى -: ﴿ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[الرعد:٤١]. **من قوله ﷺ**: « **مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ** ».

١٦- ومنها: يجب على العباد تحكيم شرع الله ﷻ في جميع شؤون حياتهم، وليُعلم أن الإعراض عن حكم الله وحكم رسوله نزع للإيمان من القلوب، وخلوص إلى الشيطان الرجيم قال الحكيم العليم: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء:٦٦].

١٧- كل قضاء يقضيه الله في السموات والأرض هو عدل لا جور فيه بوجه من الوجوه، لأنه هو العادل - سبحانه - ، وعند إثبات هذا لله - تعالى - يجب نفي ضده وهو الظلم فقد ثبت من حديث أبي ذر ﷺ أن النبي ﷺ قال: قال الله - تعالى - : « يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا » أخرجه مسلم(٢٥٧٧). **من قوله**: « **عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ** ».

١٨- ومنها: وجوب الإيمان بقضاء الله وقدره، وهو ركن من أركان الإيمان لا يتم إيمان العبد إلا بتحقيقه وقد ثبت بقوله ﷺ قَالَ: « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ». أخرجه مسلم(١٠٢).

١٩- ومنها: أن للإيمان بالقضاء والقدر ثمار منها:

أ- التسليم التام لله ﷻ في قضائه.

ب- الرضا التام بقضاء الله – تعالى - وقدره على العبد.

ت- عدم الجزع والاعتراض على قضاء الله وقدره.

٢٠- التوسل إلى الله – تعالى - بأسمائه وصفاته؛ وهذا نوع من أنواع التوسل المشروع. **من قوله ﷺ**: « **أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ** ».

٢١- ومنها: أن أسماء الله – تعالى – توقيفية أي لا تثبت إلا بدليل من الكتاب والسنة، وليس للعقل مجال فيها، وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء في الكتاب والسنة بلا زيادة، ولا نقص.

٢٢- اعتقاد أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات: أنهم يثبتون لله ما أثبته لنفسه – سبحانه - وما أثبته له رسوله ﷺ، وينفون عنه - سبحانه - ما نفاه عن نفسه، وما نفاه عنه رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه ولا تمثيل. **من قوله ﷺ**: « **سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ** ».

٢٣- ومنها: أركان الإيمان بالأسماء الحسنى:

أ- الإيمان بالاسم.

ب- الإيمان بما دل عليه الاسم من المعنى.

ت- الإيمان بما يتعلق به من آثار.

فنؤمن بأن الله رحيم ذو رحمة وسعت كل شيء، ويرحم عباده.

٢٤- ومنها: مظان وجود أسماء الله وصفاته هو كتاب الله – تعالى -، وسنة رسوله ﷺ.

٢٥- ومنها: أن العلم الذي يعلمه الله لعباده نوعان:

أ- علم مكتسب يدركه العبد بجده واجتهاده.

ب- علم لدني: يهبه الله لمن يشاء من عباده، قال ﷻ: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف:٦٥].

٢٦- عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن الكريم أنه منزل غير مخلوق. **من قوله ﷺ:« أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ».**

٢٧- أن من أسماء الله ما استأثر الله به في علم الغيب عنده، فلم يُطْلِع عليها أحد من خلقه. **من قوله ﷺ:« أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ ».**

٢٨- ومنها: أن أسماء الله غير محصورة بعدد معين، ولا أدل على ذلك من هذا الحديث؛ وأما حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً:« إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».أخرجه البخاري(٢٧٣٦)، ومسلم(٦٩٨٦)؛ فهو لا يدل على الحصر ولو كان يدل على الحصر لقال ﷺ :« إِنَّ **أسماء** اللهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا » فحصر الأسماء في التسعة والتسعين، ولكنه لم يقل ذلك.

٢٩- من أعظم صفات المؤمنين الإيمان بالغيب، والتصديق باليوم الآخر، وقد امتدح الله المتقين في ثاني سور القرآن الكريم وجعل أول صفاتهم الأيمان بالغيب فقال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة:٢-٣]. **من قوله ﷺ:« فِي عِلْمِ الْغَيْبِ ».**

٣٠- القرآن الكريم: هو كلام الله المنزل على رسوله ﷺ عن طريق جبريل، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المجموع بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. **من قوله ﷺ:« أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي ».**

٣١- ومنها: أن من أجلِّ نعم الله على العبد أن ييسر له حفظ كتابه، وحسن تلاوته، والوقوف عند حلاله وحرامه، والإيمان بمحكمه ومتشابهه.

٣٢- ومنها: القلب ملك الأعضاء، فإذا صلح صلحت الجوارح، وإذا فسد فسدت الجوارح، وإذا اطمأن القلب، اطمأنت النفس، وإذا اهتم واغتم، اهتمت النفس واغتمت.

٣٣- ومنها: أن القرآن الكريم نور يجعله الله في صدور العباد، فبه تطمئن القلوب، وتسكن النفوس، ويذهب الله عنها لقسها – أي خبثها -.

٣٤- من أراد ذهاب همه، وتفريج غمه، وراحة نفسه فعليه بالقرآن تلاوة وتدبراً. **من قوله ﷺ: « وَجَلاَءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي».**

٣٥- ومنها: أن دعاء الله ﷻ بصدق ويقين هو السبيل الوحيد لاستجابة الله للعبد، فإن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه.

٣٦- ومنها: للداعي عند طلب حاجته أحوال ثلاثة:

أ- أن يسأل الله - تعالى - بأسمائه وصفاته؛ ومن ثم حاجته.

ب- أن يسأل الله – تعالى - بإظهار الذُلِّ والفقر، والحاجة والعوز؛ ومن ثم حاجته.

ت- أن يسأل الله – تعالى - حاجته مباشرةً، ولا يذكر واحداً من الأمرين السابقين.

فالأول أكمل من الثاني، والثاني أكمل من الثالث، فإذا جمع الدعاء الأمور الثلاثة كان أكمل، وهذه عامة أدعية النبي ﷺ، ومنه هذا الدعاء فقد جمع الأقسام الثلاثة.

٣٧- حرص الصحابة ﷺ على تعلم ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم. **من قولهم ﷺ: (يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ نَتَعَلَّمُهَا؟).**

٣٨- ومنها: عند دعاء النبي ﷺ وندائه لا يدع إلا بالرسالة فيقال: يا رسول الله؛ فهؤلاء الصحابة ﷺ يتأدبون مع النبي ﷺ في ندائهم له؛ قال تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾[النور:٦٣].

٣٩- هذا الدعاء مما يستحب للمسلم حفظه، ودعاء الله به. **من قوله ﷺ: « بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا».**

٤٠- جميع العباد لأبد أن يمر عليه الهم والغم. من قوله ﷺ: «**بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا**».

٤١- فضل العلم في سعادة العبد، وذهاب ما يهمه، ويغمه، فلو لم يعلم بهذا الدعاء لأهلكه الهم والغم. من قوله ﷺ: «**بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا**».

تمت بحمد الله وحده

الخاتمة

وفي الختام أحمد الله وحده على ما من به من هذه الفوائد التي فتح بها، ولولاه لما استطعت فك كلمة، فله الحمد والشكر، والثناء الحسن.

كما لا ادعي أني استنبطت كل ما في هذا الحديث من الفوائد، لكن حسبي أني اجتهدت في ذلك، فإن أصبت فمن الله المنان، وإن أخطأت فمن نفسي الظالمة الجهولة.

وأقول أخيراً: يا من اطلع على هذه الفوائد لا تحرم كاتبها من النصيحة، ونفسك من العمل، وغيرك من الفائدة، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

كان الختام من هذه الفوائد الحسان ليلة

الثلاثين من شهر ربيع الثاني من

عام ثمانية وعشرين وأربع مئة

وألف من هجرة سيد

المرسلين ﷺ.

محتويات رسالة القول الحسن بذكر فوائد حديث الهم والحزن

الموضـــوع رقم الصفحة

المقـــــدمـــة.....٣
نص الحديث.....٤
تخريج الحديث.....٤
ترجمة عبدالله بن مسعود ﷺ.....٥
غريب الحديث.....٦
الفوائد المنتقاة من الحديث..... ٧
الخـــاتمة.....١٤
الفهـــرس.....١٥